فخرجت منها امراة عريانة فقتلها ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا وقال الضحاك هي صنم لغطفان وضعها لهم
سعد بن ظالم الغطفاني وذلك انه لما قدم مكة فراى الصفا والمروة وراى
اهل مكة يطوفون بهما فعاد الى نخلة وقال لقومه ان لاهل مكة الصفا والمروة
وليستا لكم ولهم اله يعبدونه وليس لكم قالوا فما تامرنا به قال انا اصنع لكم كذلك
واخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة ونقلهما الى نخلة فوضع الذي من
الصفا وقال هذا الصفا ووضع الذي اخذ من المروة وقال هذه المروة
ثم اخذ ثلاثة احجار فاسندها الى شجرة وقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون
بين الحجرين ويعبدون الحجارة حتى افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
فامر برفع الحجارة وبعث خالد بن الوليد الى العزى فقطعها وقال ابن
زيد هي بيت بالطائف كان يعبده ثقيف واما قوله تعالى ومناة فقال
قتادة هي صخرة كانت لخزاعة بقديد وقالت عائشة في الانصار كانوا
يهلون لمناة فكانت حذو قديد وقال ابن زيد بيت بالمشلل تعبده
بنو كعب وقال الضحاك مناة صنم لهذيل وخزاعة يعبده اهل مكة
وقيل اللات والعزى ومناة اصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة
يعبدونها وقوله تعالى الثالثة الاخرى نعت لمناة اذ هي الثالثة
للصنمين في الذكر واما الاخرى فقال ابو البقاء توكيد لان الثالثة
لا تكون الا اخرى وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي المتاخرة الوضيعة صفة
المقدار وقال الزمخشري كقوله تعالى وقالت اخراهم اي وضعاؤهم
لاشرافهم ويجوز ان تكون الاولية والتقدم عندهم للات والعزى
اه قال ابن عادل وفيه نظر لان الاخرى انما تدل على الغيرية وليس
فيها تعرض لمدح ولا ذم فان جاء شيء فلقرينة خارجية اه وروي الزبير
ان اللات كان رجلا على صورة آدمي والعزى شجرة ومناة

صخرة

٢٧

صخرة فهي جاءت في آخر رتبات المراتب فان قيل ما فائدة الفاء في قوله
تعالى افرايتم وقد وردت في مواضع بغير فاء كقوله تعالى ارايتم ما
تعبدون من دون الله ارايتم شركاءكم اجيب بان الله تعالى لما قدم عظمته
في ملكوته وان رسوله الى الرسل سد الآفاق ببعض اجنحته ويهلك
المدائن بشدته وقوته لا يمكنه مع هذا ان يتعدى السدرة في
مقام جلال الله وعزته قال افرايتم هذه الاصنام مع ذلتها وحقارتها
شركاء لله تعالى مع ما تقدم فقال بالفاء اي عقيب ما سمعتم من عظمة
آيات الله الكبرى ونفاذ علمه في الملا الاعلى وما تحت الثرى انظروا
الى اللات والعزى تعلموا فساد ما ذهبتم اليه وتعتقدونه ومفعول ارايتم
الاول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى اخبروني الهذه
الاصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله القادر على ما تقدم
ذكره وقرا ابن كثير مناءة بهمزة مفتوحة بعد الالف والباقون بغير همز
ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل الكم
خاصة الذكر اي النوع الاعلى وله اي وحده الانثى اي النوع الاسفل
تلك اي هذه القسمة البعيدة عن الصواب اذا اي اذ جعلتم البنات
له والبنين لكم قسمة ضيزى اي جائرة ظالمة ناقصة فيها بخس للحق
الى الكاملة عوجا غير معتدلة حيث ضمنتم ما او ... صلتكم
الكمالة له الى دقة حيا بل كان ينبغي ان تجعلوا الاعظم للعظيم
والانقص للحقير في القسمة العقل والنقل والعادة ان اي ما هي
اي هذه الاصنام الا اسماء اي لا حقائق لها فيما ادعيتم لها من
الالهية لسلب لها من ذلك غير الاسماء واكد ذلك بقوله تعالى سميتموها
اي ابتدعتم تسميتها فان قيل الاسماء لا تسمى وانما يسمى بها اجيب
بان التسمية وضع الاسم فكانه قال اسماء وضعتموها فاستعمل

Copyright © King Saud University